المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٤ اغسطس ٢٠٠٠

المياه والعمل المشترك لصالح وادى النيل

من ثنايا هذا الزمن الحزين وكالماء على نار ابراهيم، يهل علينا نبأ اجتماع وزراء الموارد المائية فى الخرطوم ملتقى النيليين ليتدارسوا ويتباحثوا في كيف نعظم مياه النيل فتفيض على أهله جميعا بل قد يتجاوز الفيض الى الاشقاء من عرب وافارقة.. فى رسالة عالمية للسلام والتنمية.. هذا «العمل الصالح» يأتى قدوة حسنة، فقد ولى زمن حزين كان أبناء النيل يضيعون الوقت فيما لا ينفع ولا يصلح الناس من شقاق فى كيف نوزع المياه ونقسم الانصبة ولا نخشى لومة لائم ولا النيل نفسه إذا خرج من قدسه وصمته..

بشير البكرى

والحديث عن تعظيم «المياه» وتوفيرها هو حديث العصر وتكنولوجية تقدمه، وهو ماينادى به المسئولون من رشداء النيل او راشديه.. وليس ببعيد عن الاذهان التقريرات العلمية التى أدلى بها صاحب الرئاسات الثلاث على مصير المياه فى العالم العالم الدكتور محمود أبو زيد حيث أكد أن المياه التى تتنزل على الهضبة الاستوائية أو الهضبة الحبشية، أو التى تصب امطارا فى السودان تقدر بمليارات وتتجاوز اضعاف ما يقسم من النيل هذه الأيام الذى لا يتجاوز الثمانين مليارا من المياه فحسب.

وإذا فليتحد الوزراء ويتم اللقاء على كيف نوفر من تلك المليارات اكثر مما نقتسم الآن، ويعم الخير للجميع اضعافا مضاعفة.

لن مؤتمر «لهى» عاصمة هولندا الأخير عن مستقبل المياه فى الألفية الثالثة وضع من أسس التعاون الفنى بقدر ما اسرف فى محاذير ندرة المياه.

وان وزراء المياه فى النيل، يسلكون مسلكا حضاريا رغم يلجأون للعلم ووسائله ليضعوا خطط «لهى» موضع التنفيذ.. ويبدعوا خططا اخرى.. ان مجالات دراسات احواض النيل وتقسيمها الى اجزاء، كما تعالج الجينات او الذرات هو الطريق السليم للتعاون الفنى الخلاق..

وان مصر التى سبقت دول النيل جميعها فى الحفاظ على المياه الفائضة وكانتها مستودع البقرات السمان المقدسة لأيام الجفاف والشدة.

لتضرب المثل الأعلى فى سياسة الترشيد والحفظ

والتخطيط للمستقبل التخطيط الشامل: ان تنقية النيل من «ورده» وغسل مجراه المقدس، والحفاظ على مضجعه وصيانة شباب مياهه لهى من الواجبات التى يضطلع بها كل ابناء النيل لانها رعاية مقدسة والراعى مسئول عن رعيته. وهذه فرض عين لا فرض كفاية.. يحاول الاخوان من العرب ومن الافريقيين أن ينشئوا أسواقا «اقتصادية مشتركة» وعلهم يسلكون مسلك وزراء المياه الذين ينجحون فعلا فى قيام «سوق مشتركة» للمياه بين دول وادى النيل.

وحسبنا يفعل الوزراء ومعاونوهم في الابداع فى الحفاظ على «المياه الخفية» في وادى النيل فانها ايضا تكون جزءا مهما من تعظيم المياه السطحية وتكون رصيدنا الدائم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية